

## المؤرخة راندي ديغيلام:

## رائدة بحوث الوقف في الجامعات الغربية

## تألق وإبداع وعطاء متميز في تاريخ العالم الإسلامي

أ.د. ودان بوغفالة، جامعة معسكر

تشرفت بالتعرف إلى الأستاذة راندي كارولين ديغيلام بجامعة الجزائر نهاية شهر ماي عام 2001م بمناسبة انعقاد ندوة علمية دولية نظمها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر بالتعاون مع الأرشيف الوطني الجزائري وأشرف عليها الأستاذ ناصر الدين سعيدوني<sup>1</sup>. واستمر التواصل بيننا وأثمر بعد عام من هذا التاريخ بدعوتي إلى المساهمة في مؤتمر فرنسي جزائري انعقد بمدينة آكس -آن- بروفانس (فرنسا)<sup>2</sup>، أين لفت انتباهي موضوع الوقف بجميع أبعاده واستقطب اهتمامي واتضح لي إشكالية البحث فيه. وعقب النقاش الذي أثاره المتدخلون من زوايا مختلفة، اقتنعت أن بحثا من هذا النوع هو الذي يجب أن يقع عليه اختياري في أطروحة الدكتوراه.

طرحت موضوع التسجيل المزدوج على الأستاذة راندي ديغيلام، فرحبت به على الفور، وباشرت في العام الموالي إجراءات

<sup>1</sup> كان ذلك بتاريخ 29-30 ماي 2001 تحت عنوان "الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر".

<sup>2</sup> انعقد أيام 13-14-15 جوان 2002 حول "دور الأوقاف في الجزائر ما بين القرنين 17 و19 الميلاديين: العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والروحية".

التسجيل، وأشهد لها من هذا المنبر أنها كانت تحتضن بصدر رحب كل الشباب الباحث في تاريخ العالم الإسلامي والوافد إلى فرنسا من مختلف قارات العالم، ولا تدخر أهدافاً في توجيه الباحثين والجلوس معهم مطولاً ولمرات عديدة للتباحث حول موضوع الأطروحة وما يتطلبه من ضبط للعنوان وصياغة الإشكالية وبناء الخطة ورصد المصادر والمراجع، والتوصية بالصبر والجدية والتفاني.

تنتهي جلسات العمل بين الأستاذة وطلبتها غالباً بزرع الثقة بالنفس ورفع تحدي اللغة والظروف المادية والنفسية، والحصول على مطبوعات وروابط إلكترونية لبحوث جديدة مفيدة ومجدية في تعميق إشكالية البحث ووضع اليد على مفاصله الأساسية ورصد مراجعه ومصادره في المراكز العلمية والمكتبات ودور الأرشيف عبر العالم.

وفيما يلي قائمة بعناوين أطاريح الدكتوراه التي أشرفت أو "تشرف" عليها الأستاذة، وكلها تتعلق بتاريخ العالم الإسلامي، وقسم كبير منها يوازي النصف في موضوع الوقف:

| الرقم  | العنوان    | هوية الطالب | الجامعة | تاريخ المناقشة/ التسجيل |
|--|------------|-------------|---------|-------------------------|
| أطاريح في موضوع الوقف وسجلات المحاكم الشرعية |            |             |         |                         |
| 1-   | Fondations |             |         | نوقشت بتاريخ            |

|                            |                 |                     |  |    |
|----------------------------|-----------------|---------------------|--|----|
| 2014-07-10                 | أكس -<br>مارساي | محمد رضا<br>نيستاني | waqf dans le chiisme duodécimain en Iran du 16ème au 18ème siècle selon les hadîths, le fiqh et la société safavide  |    |
| نوقشت بتاريخ<br>2012-07-12 | أكس -<br>مارساي | زكية<br>زهرة        | D'Istanbul à Alger : la fondation de waqf des Subul al-Khayrât et ses mosquées hanéfites à l'époque ottomane (du début du XVIIIe siècle à la colonisation française) | -2 |
| نوقشت بتاريخ<br>2009       | بروفانس         | Aurore<br>Adada     | Réseaux socioculturels et économiques à Beyrouth Ottoman (1843-1909) à travers les Waqfs   | -3 |
| نوقشت بتاريخ<br>2009       |                 |                     | Les femmes   | -4 |

|                            |         |                   |   |    |
|----------------------------|---------|-------------------|---|----|
|                            | بروفانس | إيمان بن<br>جامية | de la ville de<br>Hama au<br>XVIIe siècle :<br>vies privées /<br>vies publiques<br>en Syrie<br>ottomane à<br>travers les<br>registres des<br>cadis                                    |    |
| نوقشت بتاريخ<br>2007-06-18 | بروفانس | ودان<br>بوغفالة   | Relations<br>socio-<br>économiques<br>entre deux<br>villes et leurs<br>territoires en<br>Algérie<br>précoloniale :<br>Médéa et<br>Miliana à<br>partir des<br>documents<br>habous/waqf | -5 |
| نوقشت بتاريخ<br>2005       | بروفانس | موسى<br>سرور      | Fondations<br>pieuses en<br>mouvement de<br>la<br>transformation<br>des status de<br>propriété de<br>biens waqfs à<br>Jérusalem<br>(1858-1917)  | -6 |
| نوقشت بتاريخ<br>2002-06-12 | أكس-    | عقيل نمير         | Les<br>fondations   | -7 |

|  |             |                        |   |     |
|--|-------------|------------------------|---|-----|
|  | مارساي1     |                        | pieuses à Alger au XVIIIe siècle : une étude comparative de Waqf                          |     |
| في طور التحضير منذ تاريخ<br>2014-12-01                   | آكس- مارساي | سالم صالح              | Pratiques du waqf à Tunis (XVIe-XXe siècles)  | -8  |
| في طور التحضير منذ تاريخ<br>2011-11-15                   | آكس- مارساي | منيرة طرشون عبد الحريز | Histoire urbaine et sociale de Sfax à l'époque ottomane d'après les documents de waqfs    | -9  |
| في طور التحضير منذ تاريخ<br>2011-02-14                   | آكس- مارساي | Michela Romagnoli      | Avant et après la révolution en Tunisie de janvier 2011: rôle des associations féminines. | -10 |
| أطاريح في مواضيع متنوعة من تاريخ العالم العربي والإسلامي |             |                        |   |     |
| نوقشت بتاريخ<br>2015-10-31                               | آكس- مارساي | Jennifer Layoun        | Vers les accords de Taf (1989) et la fin de la guerre                                     | -1  |

|                            |                   |                         |   |    |
|----------------------------|-------------------|-------------------------|---|----|
|                            |                   |                         | civile au Liban : discours des dirigeants religieux-politiques libanais.  |    |
| نوقشت بتاريخ<br>2012-07-12 | أكس -<br>مارساي   | إنعام<br>شرف<br>الدين   | La classe marchande dans l'Iyālat ottoman de Ṭarābulus al-Gharb sous les Qaramānlīs 1711-1835   | -2 |
| نوقشت بتاريخ<br>2011-12-15 | أكس -<br>مارساي 1 | حنان<br>فرحات<br>بن نصر | Former l'élève-citoyen tunisien : éducation civique et éducation islamique dans les établissements scolaires étatiques de 1958 à 2002 | -3 |
| نوقشت بتاريخ<br>2010       | بروفانس           | Aldo D'<br>Agostini     | Phénoménologie du discours sur le panislamisme dans les sources françaises à la   | -4 |

|                      |         |                      |  |    |
|----------------------|---------|----------------------|--|----|
|                      |         |                      | fin du XIXe siècle   |    |
| نوقشت بتاريخ<br>2009 | بروفانس | Rudyard<br>Kazan     | Histoire<br>d'une<br>industrie au<br>temps du<br>mandat<br>français : la<br>distillerie<br>Boustros<br>Kazan et Fils<br>de Beyrouth  | -5 |
| نوقشت بتاريخ<br>2007 | بروفانس | Yoshiko<br>Sugiyama  | Sur le même<br>banc d'école :<br>Louis<br>Macheul et la<br>rencontre<br>franco-arabe<br>en Tunisie lors<br>du Protectorat<br>français<br>(1883-1908)(                                    | -6 |
| نوقشت بتاريخ<br>2007 | بروفانس | Philippe<br>Bourmaud | "Ya doktor" :<br>devenir<br>médecin et<br>exercer son art<br>en "Terre<br>sainte", une<br>expérience du<br>pluralisme<br>médical dans<br>l'Empire<br>ottoman<br>finissant<br>(1871-1918) | -7 |

|   |                                   |   |  |          |
|---|-----------------------------------|---|--|----------|
| نوقشت بتاريخ<br>2007                          | بروفانس                           | ايدا<br>فلسطين<br>شيخ<br>شهادة<br>نايلي | La mémoire et l'oubli à Artās : un élément de l'histoire rurale de la Palestine, 1848-1948   | -8       |
| نوقشت بتاريخ<br>2006                          | بروفانس                           | صاين<br>محسب<br>صلبية                   | Monastères doubles, familles, propriétés et pouvoirs au Mont Liban : l'itinéraire du couvent maronite de Mar Challita Mouqbes (XVIIème-XIXème siècles) | -9       |
| نوقشت بتاريخ<br>2002                          | Freie Universit<br>ät<br>(Berlin) | Frank<br>Peter                          | Impérialisme et industrialisation à Damas : 1908-1939  | -10<br>- |
| في طور<br>التحضير منذ<br>تاريخ 09-11-<br>2015 | آكس-<br>مارساي                    | عمر<br>فاروق<br>كان                     | Entre savoir (ilm) et politique : les Mûrâdi, une famille d'ouléma au  | -11      |



|                                     |              |              |   |     |
|-------------------------------------|--------------|--------------|---|-----|
|                                     |              |              | XVIIIe siècle à Damas.  |     |
| في طور التحضير منذ تاريخ 19-12-2011 | أكس - مارساي | حسين الخزرجي | La société des Nations et le Moyen-Orient: entre tutelle bienveillante et nouvel impérialisme (1919-1948) | 12- |

منذ أن تحصلت راندي على شهادة الدكتوراه من جامعة نيويورك عام 1986م وهي تحصد الألقاب العلمية وتتبوأ المناصب الفعالة، ففي أقل من عشر سنوات صارت مؤهلة لتأطير الأبحاث العلمية (HDR)، علاوة على الإشراف على نشاطات تعليمية وبجئية داخل فرنسا وخارجها في موضوع الوقف خاصة، وعضوية اللجان العلمية بالمركز الوطني للبحث العلمي (CNRS) ومجالس ومجلات علمية ذات صيت دولي، كمجلس أرشيف الشرق بأكاديمية العلوم (Archiv Orientani) ببراغ (التشيك)، ومجلة حواء (Hawwa) بهولندا ومجلة تمبورا (Tempora) ببيروت ومجلة تاريخ النساء (Journal of Women's History) بجامعة إلينوا بأمريكا ومجلة العالمين الإسلامي والمتوسط بفرنسا (REMMM) التي يصدرها معهد الدراسات حول العالم العربي والإسلامي بفرنسا.

ترأست الأستاذة راندي ديغيلا مشروع بحث دولي حول الأوقاف في العالم الإسلامي (2012-2016) بالشراكة مع عدة مراكز

بحث وجامعات عالمية في أوروبا وإفريقيا وآسيا منها جامعات طوكيو وتونس وبيروزيت والجزائر ومعسكر، وتسعى حاليا لتجديد المشروع ثانية وتمديد فترته مع مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر ودفع البحث الرقمي لموضوع الوقف إلى الأمام، وتطويره من خلال برنامج على الخط هو مايكروبرو (MakerPro) لتخزين المعطيات العلمية لموضوع الوقف وتمكين الباحثين من تداولها فيما بينهم.